مشاريع الانتاج الزراعي ودورها في تعزيز الامن الغذائي في العراق

(المعهد التقني/ كوت / دراسة حالة)

Agricultural production projects and their role in enhancing food security in Iraq

(Technical Institute \ Kut \ Case Study)

م.م. حسن يحيى باقر
المعهد التقني كوت / الجامعة التقنية الوسطى
Assistant Teacher: Hasan Yahya Baqer
Technical Institute Kut \ Central Technical University
haseco46@yahoo.com

المستخلص :

يهدف البحث الى التعرف على المشاريع الزراعية التي تم انشاؤها في المعهد التقني / كوت لانتاج المحاصيل الزراعية ولحوم الدواجن ولحوم الاسماك والعسل ومحصول الفطر ، والتي من شانها تعزيز الامن الغذائي من خلال الاعتماد على الانتاج المحلي . وتكمن مشكلة البحث في عدم استغلال الموارد الطبيعية والمادية والبشرية في اقامة المشاريع الزراعية للانتاج الزراعي المحلي وتوفير الغذاء للسكان والاستفادة من الخبرات الاكاديمية في مجال الانتاج الزراعي المحلي .

نصت فرضية البحث على ان اقامة وانشاء المشاريع الزراعية هي الخطوة الصحيحة نحو زيادة الانتاج الزراعي المحلي وتعزيز الامن الغذائي ، وامكانية تمويلها من مدخرات الافراد الفائضة عن الحاجة .

استعرض البحث مرتكزات الانتاج الزراعي في المعهد التقني / كوت والمشاريع الخمسة التي تم تشغيلها ، ومن ثم تحليل الكميات المنتجة لهذه المشاريع الخمسة لتشغيلها التجريبي للموسم الاول فضلا عن استخراج نسبة الربح لكل مشروع على حدة .

واستنتج الباحث الى ان لمشاريع الانتاج الزراعي الدور الفعال في تزويد منتسبي المعهد خاصة والمستهلكين عامة بالمنتجات الزراعية الحيوانية والنباتية وبالتالي تعزيز الامن الغذائي لهم . ويوصي الباحث بضرورة اعداد استراتيجية اقتصادية واضحة لتفعيل استغلال الموارد والامكانات المتوفرة في جميع المعاهد والكليات الزراعية والعمل على تفعيل مبدأ الجامعة المنتجة وطرح منتجاتها الى الاسواق بصفتها منتجات مثالية ومنافسة للسلع المستوردة .

Abstract:

Aim of this research is to identify the agricultural projects that were established at the Technical Institute/Kut for production of agricultural crops, poultry meat, fish, honey and mushrooms, which enhance food security by relying on local production.

Problem of research is lack of natural exploitation, material and human resources in the establishment of agricultural projects for local agricultural production and provide food for the population and benefit from academic expertise in the field of local agricultural production.

Hypothesis research is establishment and establishment of agricultural projects right step towards increasing local agricultural production and enhancing food security, and possibility of financing them from excess savings of individuals. The study reviewed the agricultural production bases at the Technical Institute/Kut and five projects that were operated, and then analyzed the quantities produced for these five projects for the experimental operation of the first season as well as the profit percentage for each project.

Researcher concluded is that agricultural production projects play an active role in providing the Institute's employees especially and consumers in general with animal and plant agricultural products and thus enhancing their food security. The researcher recommends the need to prepare aclear economic strategy to activate the exploitation

of the resources and potentials available in all agricultural institutes and colleges and to activate the university's productive principle and put its products on the market as ideal and competitive products for imported goods.

المقدمة

للمشاريع الزراعية أهمية كبيرة في كل الأوقات وعلى جميع الأصعدة (فرد ، مجتمع، دولة) وبغض النظر عن النظام الاقتصادي والسياسي المتبع وذلك لكونها السبيل الوحيد نحو توفيرالامن الغذائي وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان ، والابتعاد عن الاعتماد على الاستيراد من الخارج والتخلص من فاتورته العالية .

وتعد المشاريع الزراعية التي أقيمت في المعهد التقني /كوت انموذجا يحتذى به من جميع النواحي ، وذلك لإقامتها في بيئة مثالية من الناحية الطبيعية متمثلة بالأرض الخصبة وبجانب نهر الفرات ، ومن الناحية البشرية من خلال اشراف أساتذة المعهد ذوي الاختصاص الزراعي ، ومن الناحية المادية بالاستفادة من مدخرات منتسبي المعهد الخاصة والفائضة عن الحاجة ، وبالتالي استغلال الموارد الطبيعية والمادية والبشرية المعطلة سابقا ، والسعي نحو تعزيز الآمن الغذائي من خلال زيادة الإنتاج الزراعي المحلي بشقية النباتي والحيواني ، وذلك باستخدام تكنولوجيا محلية والتحديث التقني في الميدان الزراعي والاستفادة من فوائد التقانات الحيوية ، وكل ذلك يحقق تطورا في المردود الاقتصادي للنشاط الزراعي لارتفاع الإنتاجية .

منهجية البحث :

اولا : مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في عدم استثمارالمدخلات (البشرية ، المادية ، المالية ، المعلوماتية) في اقامة المشاريع الزراعية للإنتاج الزراعي المحلي وتوفير الغذاء للسكان والاستفادة من الخبرات الاكاديمية في مجال الانتاج الزراعي المحلي .

ثانيا: اهمية البحث :تتجلى اهمية البحث في استعراضه للمشاريع الزراعية التي تم انشاؤها في المعهد التقني / كوت ، بجهود وتمويل ذاتي ، ونجاحها في انتاج المحاصيل الزراعية ولحوم الدواجن والاسماك والعسل ومحصول الفطر كخطوة وتجربة اولى ، وهو ما أعاد فكرة الجامعة المنتجة والانتاج المحلي (منتج عضوي) من خلال المكافحة الحيوية وعدم استخدام المبيدات .

وتعد المشاريع الزراعية هي العلاج الشافي للتخلص من الاعتماد على المواد الغذائية المستوردة واستخدام الموارد الطبيعية والبشرية المعطلة .

ثالثا : هدف البحث :يهدف البحث الى التعرف على المشاريع الزراعية التي تم إنشاؤها في المعهد التقني / كوت لإنتاج المحاصيل الزراعية ولحوم الدواجن والأسماك والعسل ومحصول الفطر ، ودورها في تعزيز الأمن الغذائي لمنتسبي المعهد خاصة والمستهلكين عامة .

رابعا : فرضية البحث

نصت فرضية البحث على ان اقامة وانشاء المشاريع الزراعية هي الخطوة الصحيحة نحو زيادة الانتاج الزراعي المحلي وتعزيز الامن الغذائي ، وامكانية تمويلها من مدخرات الافراد الفائضة عن الحاجة في حالة توفر الشفافية والاطمئنان واستبعاد وجود الفساد .

خامسا: وصف البحث

اعتمد الباحث على البحث الاستطلاعي الذي يقع ضمن المنهج الوصفي في توضيح مرتكزات الانتاج الزراعي مع دراسة مشاريع الانتاج الزراعي في المعهد التقني/ كوت ،وكذلك اتخذ من الاسلوب الاستقرائي وتحليل واقع الانتاج الفعلي في المشاريع الزراعية لموسمها الاول .

سادسا : هيكلية البحث

يتضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة ، استعرض الباحث في المبحث الاول مقومات الانتاج الزراعي في المعهد التقني / كوت ،اما المبحث الثاني فتناول المشاريع الزراعية الخمسة التي تم الاتفاق على انشائها ، وتخصص المبحث الثالث في واقع الانتاج الفعلي في المشاريع الزراعية من خلال تحليل الكميات المنتجة لتشغيلها التجريبي.

المبحث الاول :- مرتكزات الانتاج الزراعي

يعرف الانتاج بشكل عام هو النشاطات التي يتم فيها تحويل الموارد الاقتصادية الى خدمات وسلع . في حين ان عملية توليفة الموارد المزرعية مع بعضها وتوظيفها في

نشاط زراعي معين والاستفادة منها في ايجاد سلعة او محصول معين ،يطلق عليها الانتاج الزراعي ، ويشمل الانتاج الزراعي على الانتاجين النباتي والحيواني والعراق يزخر بالموارد الاقتصادية المتنوعة التي تمكنه من زيادة الانتاج الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء ، فضلاعن تصدير الفائض من السلع الزراعية وتطوير تجارته الخارجية .

أولا:- مقومات الانتاج الزراعي في المعهد التقني / كوت

١- الموارد الطبيعية والبشرية

انشئ المعهد من قبل الشركة الفنلندية وتم افتتاحه في عام ١٩٨٠ كمعهد زراعي متخصص بأعداد وتخريج كوادر وسطية متخصصة بالإنتاج النباتي والحيواني ،وبالتالي يعد المعهد الزراعي في الكوت من المعاهد التي انشئت بشكل علمي ومتطور من قبل شركة عالمية وفي منطقة مثالية للزراعة لوقوعه على نهرالغراف وعلى مساحة ١٢٠٠ دونم . ويحتوي المعهد على مجمع متكامل لإنتاج الدواجن من حقول ومعمل علف ومجزرة ، فضلا عن مجمع لإنتاج اللحم الاحمر من حقول ابقار واغنام ومجزرة ايضا وتم تجهيزها بأبقار من اصناف عالية الجودة مستوردة من فرنسا واستراليا ،وكان يوجد منحل لإنتاج العسل الطبيعي ، وحوضا اسماك بجانبي نهر الغراف ،اما بالنسبة للأراضي الزراعية ،فقد تم انشاء بستان فاكهة العنب من الاصناف عالية الجودة غزيرة الانتاج وكذلك بستان للزيتون وبستان للنخيل ، وكل ذلك كان باشراف اساتذة المعهد المتخصصين بالزراعة والحاصلين على الشهادات العليا كل حسب اختصاصه ،وهو ما جعلهم يمارسون اختصاصاتهم بأفضل الاساليب العلمية والمتطورة في حينها ، فضلا عن توفير الدعم والتمويل لما يحتاجونه، اذ روى احد الاساتذة الزراعيين بان كل ما يطلبونه في ذلك الوقت كان يستجاب لهم وقد طلب اجهزة لغرفة عمليات جراحية طبية للحيوانات ، وتم تجهيزهم بها !

وبسبب تخبط النظام السابق وعدم وجود استراتيجية اقتصادية لا دارة الموارد والامكانيات نحو تحقيق الاهداف ، تم تحويل المعهد من زراعي الى معهد تقني عام ١٩٨٨ منحصرا بثلاثة تخصصات (تكنلوجية ، طبية، ادارية)ولم يتم ابقاء اي تخصص زراعي او احد الاقسام الزراعية

النموذجية والتي تم انشاؤها والصرف عليها بمبالغ كبيرة .ان هذا التحول ادى الى قيام حملة واسعة في حينها من اجل القضاء وتخريب كل المنشآت الزراعية الموجودة في المعهد وتحويلها الى ما يخدم التخصصات الجديدة ،بل حتى البساتين والاراضي الزراعية تم تأجيرها بمبالغ بخسة الى اشخاص لاينتمون الى الزراعة بصلة مما ادى الى تدمير البساتين بالكامل وهذا التحول في المعهد هو صورة واضحة لسوء تخطيط النظام السابق ، ولو كان المعهد باقيا على تخصصه الزراعي مع اضافة التخصصات الجديدة لا صبح له دور بارز وكبير في الانتاج الزراعي خصوصا في فترة الحصار الاقتصادي والتي امتدت لأكثر من عشر سنوات ، فضلا عن المحافظة على المنشات الزراعية التي يمتلكها . مما تقدم في اعلاه يتضح بان المعهد يمتلك مقومات طبيعية نموذجية للإنتاج الزراعي متمثلة في الاراضي الزراعية الخصبة وبجانب نهر الغراف الذي يزودها بالمياه المطلوبة للإنتاج الزراعي ، اما بالنسبة للموارد البشرية فهي متوفرة اذ احتفظ المعهد بالعاملين بالتخصص الزراعي ، فضلاعن عدد قليل من حملة الشهادات العليا ذوي التخصص الزراعي ، وعند الحاجة الى ايدي عاملة فإنها متوفرة وبكثرة وذلك لان اغلب سكان المناطق المحيطة بالمعهد يمتهنون الزراعة ويمتلكون خبرة لابأس بها .

٢- الموارد المالية

تعد مسالة ايجاد وتوفير مصدر تمويل المشروعات الانتاجية الزراعية من المحددات الرئيسة لها.فضلا عن كونها من المعوقات المهمة التي غالبا ماتواجه المشروعات الزراعية في مرحلة التمويل ايضا ، وهذا يشمل جميع المشروعات الاستثمارية عموما. والمعهد يعتمد على تخصيصات الموازنة في انفاقه ولايسمح قانونها بالإنفاق على المشاريع الزراعية كما لا يسمح بالصرف من الايرادات التي تتم جبايتها على وفق القانون وبالتالي يأتي هنا دور الادارة في البحث عن مصادر للتمويل من داخل المعهد ، وهو ما يعد الانجاز الذي يشار له بالبنان فمن خلال خبرة ودراية ومعرفة الادارة العليا للمعهد ،فقد استغلت ارتفاع الرواتب والاجور بعد عام ٢٠٠٣ مما انعكس على ارتفاع القدرة الادخارية لجميع منتسبي المعهد ، بفتح باب التعاقد معهم بالمشاركة في انشاء المشاريع الزراعية

بالمعهد من خلال تمويلهم لها وكلا حسب قدرته المالية وبشكل اختياري على وفق العقد في الملحق (١) ، وعلى الرغم من تلقيها عروض من خارج الموظفين الا ان تمويلها وتعاقدها انحصر مع منتسبي المعهد ، برغم عزوف بعض المنتسبين عن المشاركة في هذه المشاريع بسبب كونهم قد شاركوا في بعض المشاريع في زمن النظام السابق ولم تجد نفعا في حينها ،الا ان ادارة المعهد استطاعت اقناع مئة وسبعة عشر منتسبا وبمختلف العناوين الوظيفية (تدريسي ، فني ، اداري) وبلغ اجمالي المبلغ مئة واربعة عشر مليون وثلاثمائة وخمسين الف دينار (١١٤٣٥٠٠٠٠) ولم يتم استلام المبلغ دفعة واحدة بل استمر فتح باب المشاركة ، اذ لوحظ ان بعض المشاركين كان يسددون بشكل شهري وبالمبلغ الذي يفيض عن مصروفهم ، ولكن الملفت في الامر هو مشاركة البعض بمبلغ كبير ، وهي تمثل ادخاره للفترة السابقة ،اذ بلغ مشاركة بعض الفنيين والاداريين وبشكل تنازلي الى (١٣٠٠٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠٠٠، ٦٥٠٠٠٠٠ ، ٧٥٠٠٠٠٠، ٢٥٠٠٠٠٠٠ ،٢٠٠٠٠٠٠٠) دينار فضلا عن مشاركة الادارة العليا للمعهد بمبلغ (٥٠٠٠٠٠٠) دينار وهذا يدل على القناعة الكافية والاطمئنان العالي بان مبالغهم بايد امينة ، مستبعدين مسألة الفساد المتفشي في جميع مفاصل الدولة ، فضلا عن التغلب عليه . وبالتالي تم توفير الموارد المالية من المبالغ المكتنزة لدى الموظفين وبدون فوائد.

المبحث الثاني :- مشاريع الانتاج الزراعي في المعهد التقني \كوت

بناء على مايمتلكة المعهد من مقومات الانتاج الزراعي تم الاتفاق على انشاء خمسة مشاريع وكما يلي :-

اولا :- مشروع تربية الاسماك

ثانيا :- مشروع تربية الدواجن

ثالثا :- مشروع البيوت البلاستيكية لانتاج المحاصيل الزراعية

رابعا :- مشروع انتاج الفطر الزراعي

خامسا :- مشروع انتاج العسل

اولا :- مشروع تربية الاسماك

يعد من المشاريع الزراعية التي تعمل على تربية الاسماك وانتاج لحوم الاسماك الى الاسواق المحلية وبأسعار مدعمة وتنافسية لتخفيف العبء عن كاهل المواطنين عامة والمنتسبين في المعهد خاصة، فضلا عن خلق فرصة عمل لشريحة معينة من ابناء المحافظة وكذلك عدد من المنتسبين ضمن اشتراكهم في لجان تنفيذ الاعمال (الرئيسة وفرق العمل الساندة)قام المعهد باعداد وتهيئة حوضين وبمساحة ٥٠٠٠م٢ وتسييجها وتهيئة واعداد خط ماء وبناء غرفة خاصة للحراسة كما ضم زراعة مساحة خضراء لانتاج اعلاف نباتية خضراء (محصول الجت) اضافة الى الاعلاف الجافة المركزة وبمساحة (٥دونم) اي (١٢٥٠٠م٢). وبلغت الطاقة الاستيعابية للحوضين الفين وخمسمائة كفية (٢٥٠٠) تتم تربيتها لمدة من اربعة اشهر الى ستة اشهر ليصل وزن الكفية الى ٢كغم وبواقع ثلاث دورات .

ثانيا :- مشروع تربية الدواجن

تعد صناعة الدواجن احدى النشاطات الانتاجية المهمة في القطاع الزراعي ، لمالها من دور في توفير مادة البروتين الحيواني للفرد ، من خلال مايستهلكه من بيض المائدة ولحوم الدجاج .

فضلا عن كونها من العوامل الاقتصادية الكبيرة التي تحقق ارباحا طائلة في مجال انتاج اللحوم ، لما تميزت به هذه الصناعة من سرعة في الدورة الانتاجية لهذه المشروعات مما تنعكس على المنتج الزراعي بسرعة تنمية إمكانياته وقدراته الانتاجية، وفي هذا المشروع يتم استغلال الطاقات المتاحة من الكفاءات الموجودة في المعهد وبالتالي اتباع المناهج الحديثة والمتطورة في تربية الدواجن على مستوى محافظة واسط وتم تأهيل حقلي دواجن يستوعبان خمسة الاف طير (٥٠٠٠) ولمدة سبعة وثلاثين يوما يكون جاهزا للبيع .

ثالثا :- مشروع البيوت البلاستيكية

يعد مشروع البيوت البلاستيكية لإنتاج محاصيل الخضر من المشاريع الزراعية التي تتم على وفق الطراز الحديث للزراعة والارواء معا، وتشمل محاصيل الخضر كلا من الطماطم والخيار والفلفل والباذنجان ، وهي من المحاصيل المهمة بالعراق لقيمتها الغذائية الكبيرة ، فهي غنية بالمعادن والاملاح وتحتوي على كميات مناسبة من المواد النشوية والبروتينية والسكرية والدهنية والفيتامينات ،منها ما هو محصول صيفي ومنها ما هو محصول شتوي، وتستهلك كميات كبيرة لاعتماد السكان عليها في غذائهم اليومي وهي مكملة للحبوب ، وهذا يعكس الاهمية المتزايدة التي يحتلها انتاج محاصيل الخضر في مجمل الانتاج النباتي ويحقق هذا المشروع مكسبا اقتصاديا لدعم الحركة الزراعية في قضاء الكوت والاستفادة من الخبرات الفنية لبعض منتسبي المعهد (الكفاءات الزراعية) والعمل على جذب الزبائن من الاقضية والنواحي من خلال تقديم منتجات زراعية بأسعار تنافسية ، وهو ما يخفف العبء على المواطنين ، فضلا عن خلق فرص عمل وتقليل البطالة . تم انشاء هياكل البيوت البلاستيكية وبواقع اربعة هياكل مغطاة بالبلاستك (٢ طبقة)ومنظومة الري بالتنقيط عدد اربع وحوض للري بالتنقيط. تم اعداد الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع وتضمن دورة الايرادات لمدة ستة اشهر وفق الكميات التالية لكل محصول ولمدة سنة .

١- محصول الطماطم ٦٠٠٠ كغم
٢- محصول الخيار ٦٠٠٠ كغم
٣- محصول الباذنجان ١٢٠٠٠ كغم
٤- محصول الفلفل ٤٠٠٠ كغم

رابعا :_ مشروع زراعة الفطر

يحتوي الفطر على الفيتامينات والعديد من المركبات الفعالة والمعادن ونسبة عالية من الالياف الغذائية ، والتي تعود على الجسم بالكثير من الفوائد ، فهو يعتبر البديل الاول للحوم ويعد مشروع انتاج الفطر الزراعي احد المشاريع الزراعية الناجحة وذلك لكون المواد الخام الاساسية المستخدمة في الانتاج متوفرة محليا مثل تبن الحنطة ومخلفات دجاج اللحوم والتي تعد من اساسيات اعداد التربة المستخدمة في زراعة الفطر كما ان الانتاجية المرتفعة واسعار البيع المشجعة للمنتوج على مدار السنة ، فضلا عن توفير فطر محلي تفتقر له الاسواق المحلية والاستغناء عن المستورد منه ذو السعر المرتفع . تم استحداث معمل لزراعة الفطر في المعهد داخل بناية بمساحة ٢٨م٢ مصنعة من

السندويج بنل المعزول حراريا، وتم تصنيع مساطب حديد بثلاثة طوابق سعة كل طابق ٣،٥ م٢ مع تصنيع ثلاث مساطب بمساحة كلية ٣١،٥ م٢ وبناء حوض تحضير بابعاد ٥م×٥م×٢م ، وتصنيع مسار خلط الهواء للتدفئة والتبريد مع الهواء الخارجي ، وتم تجهيز المعمل بمفرغات هواء لغرض السيطرة على بخار الماء المتدفق لضمان درجة رطوبة من ٨٠ %الى ٩٥% اضافة الى جهاز تبريد وتدفئة يكون التشغيل من خلال وحدة تحكم خارجية ، وثلاجات لحفظ المنتوج.وتتكون دورة البيع من ثلاث مراحل (قطفات)، تبدا القطفة الاولى بعد عشرين يوما من الزراعة وتليها القطفة الثانية بعد عشرة ايام من انتهاء القطفة الاولى وبنسبة ٣٥% من القطفة الاولى وتبدأ انتاج القطفة الثالثة بعد عشرة ايام من انتهاء القطفة الثانية وبنسبة ٣٠% من القطفة الثانية .

٥-مشروع انتاج العسل

لقد خص الله تبارك وتعالى النحل بسورة في القران الكريم ، وهذا يدل انها احدى النعم التي تتجلى قدرة الخالق عز وجل في مايخرج من هذه النحلة من عسل وجعل فيه الشفاء للناس من الامراض ، ومع تطور التجارب والابحاث والدراسات العلمية يزداد الاهتمام بإنتاج العسل لما له من قدرة شفائية مدهشة وفوائد عديدة وفي جوانب مختلفة، وهذا يبرر زيادة الطلب على العسل وبشكل مستمر. ويعد مشروع انتاج العسل من المشاريع الانتاجية الزراعية التي سوف تزود السوق المحلية بالعسل الصافي بدلا من العسل المستورد الذي يملأ الاسواق ، فضلا عن جودة العسل المحلي ، يحتوي المعهد على العديد من الاشجار والنباتات التي تعد بيئة مثالية للنحل ، علما بان المعهد كان يمتلك سابقا منحلا نموذجيا كبيرا عندما كان زراعيا . وما زال العاملون سابقا في المنحل منتسبين فيه ولهم خبرة متراكمة في مجال تربية النحل وهذا كان واضحا عند انشاء المنحل اذ تم شراء اربع خلايا فقط ومن ثم تكاثر ست خلايا وبعدها تم شراء خمس خلايا ليكون المجموع خمس عشرة خلية ،وكل خلية تحتوي على عدة طوابق ، يتراوح انتاج الخلية من ٨ كغم الى ١٥ كغم حسب حجم الخلية وكمية الرحيق الذي يتم الحصول عليه .

المبحث الثالث :- واقع الانتاج الفعلي في المشاريع الزراعية للموسم الاول

تم العمل بالمشاريع الزراعية من قبل منتسبي المعهد بشكل مباشر وبغض النظر عن مبلغ المساهمة فيها من عدمه ، اذ تم تشكيل لجنة مركزية برئاسة السيد العميد وعضوية حاملي الشهادات العليا في الاختصاص الزراعي ، وهذه اللجنة تشرف على لجان فرعية ، اذ تم تشكيل لجنة فرعية على كل مشروع كان المعيار فيها الخبرة والمعرفة والدراية بالمشروع وكان تشكيلها بناء على موافقة العضو وليس بشكل اجباري ، وكان لهذه اللجان الدور الرئيس في تشغيل المشاريع ، وقد تم استئجار العمال ذوي الخبرة كلا حسب المشروع واحتياجه ،فضلا عن تشكيل لجان اخرى مختصة بتسويق الانتاج ولكل مشروع ممن لهم خبرة سابقة في كيفية بيع المنتج ، فكان العمل منظما وعالي التنسيق ومن قبل اساتذة ذوي خبرة في العمل بالمشاريع لممارستهم اختصاصهم بشكل عملي .

وتعد المشاريع الزراعية خير مثال على ان العمل في العلن والابتعاد عن الدهاليز المظلمة السرية والتي تكون بيئة مثالية للفساد ، اذ كان عملها في منتهى العلانية والشفافية ،من خلال عقد ندوات علنية يتم من خلالها عرض ماتم صرفه على المشاريع والخطوات التي وصلت اليها عملية انشاء المشاريع وبالتفاصيل الدقيقة ، وهو مادفع الى اقبال بقية المنتسبين على المساهمة فيها فضلا عن زيادة مبلغ المساهمة السابقة ليصل مساهمة احد المنتسبين الى ثلاثة عشر مليون دينار ، وهذا مايعزز امكانية القضاء على الفساد المستشري من خلال الاعتماد على الادارة النزيهة والمخلصة والمتفانية في العمل وهو ماكانت تتسم به لجان الفعاليات الانتاجية وعلى رأسهم عميد المعهد الذي كان له الدور الرئيس في انشاء المشاريع الزراعية واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية التي يمتلكها المعهد والاستعانة بمدخرات منتسبيه المكتنزة بدون فائدة.

اولا :- تحليل الكميات المنتجة للتشغيل التجريبي للموسم الاول

تم البدء بالعمل في المشاريع الانتاجية الزراعية من قبل كل لجنة مسؤولة عن المشروع الزراعي وكان الموسم الاول بمثابة التشغيل التجريبي لكافة المشاريع ونستعرض فيما يأتي الكميات المنتجة ونسبة الربح لكل مشروع .

١- مشروع تربية الاسماك

تمت تربية الاسماك كوجبة اولى في حوضين وبعدها تم بيع الانتاج ، اذ بلغ الايراد الكلي (٣٥٠٥٠٧٥٠) دينارا في حين بلغ اجمالي المصروفات (٥١٥٠٠٠٠) دينار

ليسجل اعلى نسبة ربح بين المشاريع الزراعية والتي وصلت الى ٨٥% ،كما بلغت الكمية المنتجة حوالي (٨٧٦٢) كغم من لحوم الاسماك وكما مبين في الجدول ادناه.

جدول رقم (١)

الكميات المنتجة والايراد الكلي والمصروف الكلي والإرباح لمنتجات المشاريع الزراعية للموسم الاول

المشروع	الكمية المنتجة	الايراد الكلي (دينار)	المصروف (دينار)	الربح (دينار)	النسبة %
تربية الاسماك	٨٧٦٢كغم	٣٥٠٥٠٧٥٠	٥١٥٠٠٠٠	٢٩٩٠٠٧٥٠	%٨٥
تربية الدواجن	٩٥٤٤طير	٢٣٨٦٠٥٠٠	٧٦٣٢٣٥٠	١٦٢٢٨١٥٠	%٦٨
البيوت البلاستيكية	٢٠٩١٠،٥٠٠ كم	٨٤٥٥٢٥٠	٣٢٥٣٠٠٠	٥٥٦٧٢٥٠	%٦٦
انتاج الفطر	١٠٠١كغم	٢٠٠٢٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	١٥٠٢٠٠٠	%٧٥
انتاج العسل	٢٢٥كغم	٧٨٧٥٠٠٠	٢٥٢٠٠٠٠	٥٣٥٥٠٠٠	%٦٨

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الىوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى المعهد التقني / كوت الوحدة المالية - اللجنة المشرفة على المشاريع

ان ارتفاع الكمية المنتجة من هذا المشروع مما انعكس على ارتفاع نسبة الارباح ادى الى قيام اللجنة المشرفة على المشروع بإنشاء حقل جديد كبير بمساحة (٦ دونم) ويتسع الى ستة الاف سمكة . وتم تطوير المشروع من خلال القيام بتربية الاصبعيات في احد الاحواض الصغيرة ليتم بعدها تزويد الحوض الكبير والاستغناء عن شرائها وبيع المتبقي عن حاجة احواض المعهد ، علما بان المتبقي من علف الدواجن تم استخدامه للأسماك الاصبعيات ، اذ قامت اللجنة المشرفة على المشروع بتكوين عليقة متوازنة ، والبروتين المستعمل اساسه نباتي ، وهذا ما انعكس على انتاج اللحم في الاسماك ، اذ تميز بطعم يشبه الى حد ما الاسماك النهرية ، وبنوعية جيدة خالية من المبيدات والمواد الكيميائية .

٢-مشروع انتاج لحوم الدواجن

يعد الاقبال على تناول لحوم الدواجن في ازدياد مستمر لتوفيرها لمادة البروتين الحيواني للمستهلك ، وتتميز مشاريع انتاج لحوم الدواجن بالسرعة في الدورة الانتاجية مما جعلها تحتل الصدارة في اقتصاديات الانتاج الزراعي .

تم انتاج وجبتين من دجاج اللحم وبواقع خمسة الاف طير لكل وجبة ، وتم بيع الوجبتين على جميع منتسبي المعهد وبغض النظر عن مساهمته من عدمها في المشاريع الزراعية ، كان الاقبال على الشراء كبيرا جدا ، وذلك لما يتميز به من سعر منخفض مقارنة بالاسعار في سوق المفرد ، اذ تم البيع بسعر اعلى من سعر الجملة ودون سعر المفرد . فضلا عن تميز المنتوج بالنوعية ، اذ تم خلط وتكوين علف الدجاج في المعهد من قبل اساتذة متخصصين وبنسب علمية بين المكونات الطبيعية مبتعدين عن المواد الكيميائية وهو ما انعكس على انتاج اللحم في الدجاج .

ان بيع المنتج داخل المعهد اضاف ميزة جديدة بالتخلص وانعدام التكاليف التسويقية وارتفاع نسبة الربح الى ٦٨% من ايراد كلي قدره (٢٣٨٦٠٥٠٠) دينار في حين بلغ المصروف الكلي للوجبتين (٧٦٣٢٣٥٠) دينار وبواقع انتاج (٩٥٤٤) طير وكما مبين في الجدول (١) .

تم ايقاف انتاج مشروع الدواجن لتفشي وباء انفلونزا الطيور في محافظة واسط ، على الرغم من عدم اصابة مشروع دواجن المعهد ، وذلك لعزوف المستهلك عن شراء الانتاج المحلي عند تفشي الامراض.

٣- مشروع البيوت البلاستيكية

تم الانتاج بواقع ثلاثة بيوت بلاستيكية كتجربة ، وكان البيع شبه يومي ، ليبلغ اجمالي الانتاج (٨٤٥٥) كغم من الخضروات التي كان يتم بيعها مباشرة داخل المعهد ، بل كان الطلب على منتجات هذا المشروع اكبر من انتاجه في اغلب الاحيان ، ويعود سبب ذلك الى ان اللجنة المشرفة على المشروع استخدمت السماد العضوي ولم تستخدم المبيدات ايضا فكانت مكافحتها حيوية وبالتالي ترك اثرا واضحا في نوعية المنتج بطعمه ومحافظته على نضارته وبقائه طازجا لاطول فترة ، فضلا عن عدم وجود تاثير جانبي على صحة الانسان ، علما بان هذا النوع من المنتج يكون ضعف السعر عن مثيلاته من الخضروات .

بلـغ الايـراد الكلـي لهـذا المشـروع (٨٤٥٥٢٥٠) دينـارا ، فـي حـين بلـغ اجمـالي المصروفات(٣٢٥٣٠٠٠) دينار ليصل الى نسبة ربح مقدار ٦٦% وكما مبين في الجدول(١)

٤- انتاج الفطر

بعد اكمال انشاء معمل انتاج الفطر ، تم انتاج الوجبة الاولى وكانت حوالي (١٠٠١) كغم على ثلاث قطفات القطفة الاولى ٤٥٠ كغم والقطفة الثانية ٣٥٠ كغم والقطفة الثالثة ٢٠١ كغم . كتجربة لهذا المشروع ، وبعد نجاح هذه الوجبةوالاقبال على شراء منتجات المعمل ، قامت اللجنة المشرفة على هذا المشروع بالتوسع في هذا المشروع من خلال استخدام نظام المساطب لتزيد المساحة المزروعة من ٢١م٢ الى ٨٠ م٢ تميز بلونه الناصع البياض والحجم المثالي فضلا عن طعمه كونه طازجا ولم يبق في المخزن المبرد بل تم بيعه مباشرة في يوم القطفة علما بانه تمت مفاتحة المعهد من عدة جهات لغرض الاستعانة باللجنة المشرفة على المعمل من اجل انشاء معامل داخل المحافظة وخارجها .

٥- انتاج العسل

تم انشاء ظلة جديدة لخلايا النحل ، والاستفادة من ازهار البرسيم للنحل ، فضلا عن اشجار السدر والازهار المتنوعة المنتشرة بكثرة في حدائق المعهد ،وتميزت اللجنة المشرفة على هذا المشروع بانها على معرفة ودراية وخبرة علمية وعملية في مجال تربية النحل (نحالون متمرسون) .

تم انتاج مئتين وخمسة وعشرين كيلو غرام (٢٢٥) من العسل خلال موسم اشجار الكاليبتوز والنباتات الاخرى ، وتم بيعه بسعر مدعم وبمبلغ خمسة وثلاثين الف دينار (٣٥٠٠٠) للكيلو غرام الواحد . تميز العسل المنتج في المعهد وبشهادة اخصائيين في مجال انتاج العسل بطعمه كونه طبيعيا ١٠٠% ومستخلصا من الاشجار فضلا عن النباتات الطبيعية والبرية (العاقول والشفلح والكسوب) وهو ما زاده تميزا عن بقية العسل المنتج في المناحل الاخرى في محافظة واسط . واستطاعت اللجنة المشرفة على المناحل انتاج كمية من الغذاء الملكي الذي يستخدم في علاج العقم لدى الجنسين ، مما يجعل سعره مرتفعا اذ يصل سعر الغرام الواحد الى عشرة الاف دينار (١٠٠٠٠) وتكون كمياته محدودة جدا .

وهناك عملية في طور التجربة وفي مراحلها الاولى ، وهي استخدام لسع النحل في علاج الامراض المختلفة مثل روماتيزم المفاصل والجيوب الانفية وتم شفاؤهم بلسع النحل .

المبحث الرابع : الاستنتاجات والمقترحات

اولا : الاستنتاجات :

١- يمتلك المعهد مقومات تكاد تكون نموذجية لإنشاء مشاريع زراعية بشقين الانتاج الزراعي النباتي والحيواني .

٢- بالإمكان التغلب على مسألة ايجاد وتوفير مصدر لتمويل المشاريع من خلال الاعتماد على القدرة الادخارية للموظفين واستثمار المبالغ المكتنزة لديهم بدون فوائد ، عن طريق فتح باب التعاقد معهم بالمشاركة في انشاء المشاريع الزراعية .

٣- عند توفير القناعة الكافية والاطمئنان العالي عند الجمهور بان اموالهم بايد امينة سوف يؤدي الى التغلب على مشكلة التمويل .

٤- عندما تكون الادارة العليا نزيهة ومخلصة ومتفانية في عملها الذي يتسم بالشفافية وفي منتهى العلانية سوف يعزز امكانية القضاء على الفساد .

٥- منتجات مشاريع الانتاج الزراعية تباع مباشرة الى المستهلك ولم تكن هنالك مصاريف تسويقية بل كان الطلب عليها اكبر من الانتاج في اغلب الاحيان وهذا يدل على جودتها لخلوها من المبيدات والمواد الكيميائية واستخدام السماد العضوي .

٦- كان لمشاريع الانتاج الزراعي دور فعال في تزويد منتسبي المعهد خاصة والمستهلكين عامة بالمنتجات الزراعية الحيوانية والنباتية وبالتالي تعزيز الامن الغذائي لهم .

ثانيا : المقترحات :

١ - ضرورة اعداد استراتيجية اقتصادية واضحة لإدارة وتفعيل الموارد والامكانيات المتوفرة في جميع المعاهد والكليات الزراعية .

٢ - العمل على تفعيل مبدأ الجامعة المنتجة وطرح منتجاتها الى الاسواق بصفتها منتجات مثالية ومنافسة للسلع المستوردة .

٣ تعميم فكرة وطريقة تمويل المشاريع الزراعية في المعهد التقني / كوت كطريقة مثالية لتمويل المشاريع في جميع الوحدات الحكومية وكبديل عن الخصخصة وبالتالي ستكون افضل طريقة لاندماج القطاع العام مع القطاع الخاص ومنبثقة من الواقع العراقي .

٤ - منح التسهيلات اللازمة وبجميع الجوانب من قبل وزارة الزراعة وتقديم الدعم اللازم وتشجيع هكذا مشاريع كخطوة اعادة الانتاج المحلي للنهوض ، مما يؤدي الى التخلص من فاتورة المنتجات الزراعية المستوردة باهظة الثمن.

المصادر :

١ - الجامعة التقنية الوسطى ، المعهد التقني / كوت ، اللجنة المركزية المشرفة على انشاء معمل الفطر الزراعي ، ٢٠١٥.

٢ - الدكتور موفق علي الخليل واخرون ، مبادئ الاقتصاد ، مطبعة التقني ، التكنولوجيا – بغداد ، ٢٠٠١ .

٣ - رحمن حسن علي ، المشاريع الداجنة في محافظة واسط وسبل الاكتفاء الذاتي ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة الكوفة ، المجلد : ٢ ، الاصدار :١١ ، ٢٠٠٩ .

٤ - عبد الوهاب مطر الداهري ، الاقتصاد الزراعي ، الدار الوطنية للنشر والاعلان ، بغداد ، ١٩٨٠.

٥ - فاضل جواد دهش ، الاثار المترتبة عن انضمام العراق الى منظمة التجارة العالمية على مستقبل القطاع الزراعي ، مطبعة العزة ، بغداد ، ٢٠١٠.

٦ - اللجنة المشرفة على المشاريع الزراعية لسنة ٢٠١٥.

٧ - ماهي فوائد الفطر 1) Http://mawdoo3 .Com

٨ - مزاحم ماهر علي ، الانتاج الزراعي في العراق بين الواقع والطموح ، مجلة – المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (٣٨) ، ٢٠١٢ .

٩ - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة التقنية الوسطى ، المعهد التقني / كوت ، الوحدة المالية .